[216] قبله، هم به يؤمنون، إلى قوله تعالى: إذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه، وقالوا: لنا اعمالنا ولكم اعمالكم، سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين (1) ". وكانت هذه - بطبيعة الحال - ضربة قاسية لقريش وكبريائها، وخططها واهدافها. وخصوصأ إذا كان ذلك الوفد قد جاء من الحبشة، وبالاخص بقيادة جعفر " عليه السلام " ؟ فان ذلك يعني: أن الدعوة قد بدأت تأخذ طريقها إلى القلوب في مناطق لا تخضع لقريش، وسلطانها، ونفوذها. كما أنه إنذار لها بلزوم التحرك بسرعة قبل أن يفوت الاوان، ولكن كيف ؟ وأنى ؟. وهذا أبو طالب، ومعه الهاشميون والمطلبيون يمنعون محمدا ويحوطونه. فلابد إذن من الانتظار. في مواقف أبي طالب: وكان أبو طالب شيخ الابطح " عليه السلام " هو الذي حامى وناصر النبي " صلى ا عليه وآله وسلم "، وحدب عليه منذ طفولته، وحتى الان: فقد نصره بيده ولسانه، وواجه المصاعب الكبيرة، والمشاق العظيمة، في سبيل الدفع عنه، والذود عن دينه ورسالته، واعطائها الفرصة للتوسع والانتشار، ما وجدت إلى ذلك سبيلا. وهو أيضا الذي كان يقدمه على اولاده جميعا، وقد ارجعه بنفسه من بصرى إلى مكة عندما حذره بحيرا من اليهود عليه " صلى ا عليه وآله وسلم ". نعم، وهو الذي رضي بعداء قريش له، وبمعاناة الجوع والفقر،

_____

(1) الآية في سررة القصص من آية 52 حتى آية 55، وراجع الحديث في سيرة ابن هشام ج 2 ص 32، وتفسير ابن كثير، والقرطبي، والنيشابوري في تفسير الآيات، والبداية والنهابة ج 3 ص 82. (*)

_____